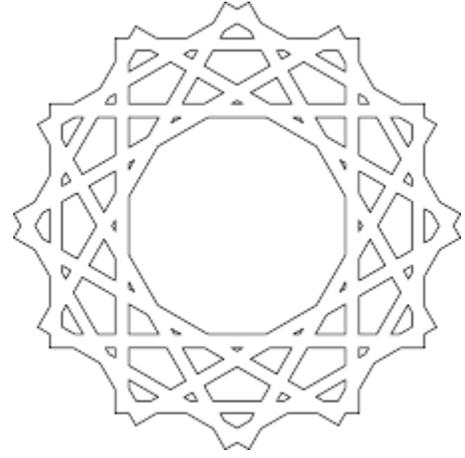


الأعمال الكاملة للشاعر
سليمان محمد سليمان



مِن هُنَا نَبْدَأُ

الفهرس

4	من هنا نبداً.....
5	كيس النشوق.....
7	يا صحبة الراح.....
8	الحاكم بأمره.....
10	مواطن بلا وطن.....
12	ماذا اقول لكم؟.....
13	لا تدعني.....
15	زيارة مفاجئة.....
17	قراءة في التاريخ (1).....
19	قراءة في التاريخ (2).....
21	قراءة في التاريخ (3).....
22	قراءة في التاريخ (4).....
24	قراءة في التاريخ (5).....
26	قراءة في التاريخ (6).....
28	قراءة في التاريخ (7).....
30	قراءة في التاريخ (8).....
33	لا تسألوا عني.....
34	رفقة للطريق.....
36	امك تقولك يا بطل (1).....
38	امك تقولك يا بطل (2).....
39	امك تقولك يا بطل (3).....
41	كيف انساكي؟.....

- 43 السيد قربت طلعتة
- 45 سوف اتيك فانتظر
- 47 وبعد
- 48 يانسيم الصّبا
- 50 العودة (1)
- 51 العودة (2)
- 53 الضاحك الباكي
- 55 أليس عندكي ما يقال ؟
- 57 قف - !!
- 60 زوج السيدة (المقامة البريدية)
- 62 المقامة النسائية
- 64 المقامة العشري (الساعة التاسعة)

عذرا إذ توقفت قليلا عن الكتابة الشعرية لأفسح المجال للكتابة الفكرية في مجال الإصلاح الهيكلي للحياة السياسية في بلادنا بنظرة موضوعية لا تخضع لأية انتماءات حزبية أو عقائدية فاتحا المجال للرأي والرأي الآخر كي ننثري الحركة الفكرية لما فيه صالح الوطن.

- إن حجر الزاوية في العمل السياسي - يتمثل في التشكيلات الحزبية باختلاف توجهاتها والقائمة على المبادئ والأسس التي تحمل التصور الكامل للحلول السياسية والاجتماعية والاقتصادية للوطن والتي تؤدي إلى النهوض به . مما يحقق للمواطن الرفعة والرفاهية وهو الهدف الاسمي لكل كتلة حزبية باختلاف مناهجها. من هنا يبرز التساؤل التالي؟

كيف نخلق كتل حزبية قوية قادرة على تحقيق برامجها الحزبية للنهوض بالوطن والمواطن ؟

- في تصوري لكي يتحقق هذا فإن اية كتلة حزبية لا تحصل علي 5 في المئة من مقاعد المجالس النيابية علي اختلاف مستوياتها تشطب نهائيا من قوائم التمثيل النيابي وتلحق أصواتها بالكتلة الأكثر تصويتا.

يترتب على هذا مايلي

- ا- القضاء على الفوضى الحزبية و التشرذم الحزبي
- ب -خلق كتلتين أو أكثر لها وجود قوى قادر على قيادة الحركة السياسية
- ج - خلق زعامات وطنية يلتف حولها الشعب بما تحمله من أفكار ومبادئ تحقق له الرفاهية والنهوض
- د - خلق مواءمات فكرية بين الكتل الحزبية وتوحيدها في صياغة واحدة تعمق وتنثري التجربة الحزبية والمنهج الإصلاحية

والحديث بقية

اوقفوني عند منعطف الطريق
قرب جسر شيده من الحجارة والجريد
يفصل بين شارعنا وحي الأربعين
اوقفوني مثل غيري في صف طويل
فتشوا كل جيوبي و حذائي القديم
حتي حمارى أوقفوه
- فتشوا خيشوم النهيق

--

قلت عن أي شيء تبحثون؟
قالوا نبحت عن سجين
مارس الإرهاب من زمن بعيد

--

ما الذي تخفيه في هذا الغيبط؟
قلت لاشئ غير اكياس الدقيق
لطعامي فكل ما عندي لا يكفي الوليد
اخرجوها - مزقوها - نثروها فوق أحجار الطريق
سدت الغصة حلقي وانفاس الشهيق
من رهاب الخوف وأصوات النعيق

--

قالوا وتلك الملفوفة كالقتيل؟
قلت صاعين من النخالة و الشعير
لطعام صاحبنا المحمل بالكثير
فلا شيء عندي يسد جوعه من جديد
اخرجوها - مزقوها - نثروها فوق أحجار الطريق
وانا في صدمة المكلوم والحنق المرير
تسحق الحسرة صبرى والغضب الدفين

--؟

اخرجوا آخر الأشياء من بطن الغبيط
وفي دهشة قالوا ما هذا الغريب 1؟
قلت كيسا للنشوق
طلبتة مني جدتي منذ عام او يزيد
وانا ابحت عنه في المدائن و الثغور
يصلح الأنف ويمنحها السرور
فتحوه - كي ينثروه على رمل الطريق

--

صرخت في هلع شديد
اتركوا كيس النشوق
اتركوه - لا تنتروه على الطريق
سوف تحزن جدتي ويخنقها النحيب
لن تسامحكم على فعل مشين
لن تسامحكم على مر السنين
صرخت
ولم أبالي بقهرى ولا خوفي الدفين

جفت الأقداح فبات القلب ظمأنا
يشكو الجوى دمعا فزادته حرمانا
فلا غاب عقلي ولا بات النوم سلطانا
فكرمتي التي كانت بالأمس شامخة
وفي مروج العشق نخلاً وبستاناً

--

يهفو لها المشتاق من كل ناحية
فتعصر كرمها في الكأس أحلاما
تدغدغ الأنسام في الفجر ضاحكة
وفي رواق الحسن تنساب الحانا
فتوقظ الشمس من خدر نائمة
لتشهد الدنيا أنها جاءت للقيانا

-

اليوم نأتيها وقد طارت حمائمها
وبات الغصن من هجرها عريانا
فلا كرمتي جادت بطرح فنعصره
ولا دنان الشوق قد فرحت لمسعانا

-

فهل نبكي على كأس جفت مدامعه
وفي لهيب العشق قد بات اسوانا
ام نبكي على كرمة بخلت مرابعها
فصارت أغصانها حطباً

ضونيرانا

يا صحبة الراح اهل الراح قد رحلوا
وبات الدمع كالامس نعيًا وأحزاننا

أنا

أنا العزيز بسيفه

وله أدين ولا أدين لغيره

اخفي عن الأنظار اصلي تقيّة

فيحار قومي ماذا يقال بشأنه؟

إن قلت جدى الحسين بن علي

فصدقوا

كي لا يقال بخارج عن أمره

أو قلت أني أنا المهدي المهتدى

فصدقوا

كي يقال بأنني على خطاه وجكمه

--

أنا سيّد يوحى إلي بخلوتي

الهام ربي فلا أبوح بسرّه

فأنا رسول مرسل لرعيّتي

بخطابي المنقوش وشرحه

من يسعى إليه يدخل جنّتي

ويفوز باللذات كلّ بإسمه

--

أنا جالس للحكم فوق رقابكم

فأنا الحكيم وأنا العليم بحاجّتي

وأنا المفوض كي اسوس اموركم

فلا ترون إلا ما تراه بصيرتي

وستأكلون العدس رغم انوفكم

وترقصون على غناء قصيدتي

وستحلّقون مع المساء شعوركم

فما للرجال شوارب في دولتي

--

فأنا العزيز بسيفه
وله أدين ولا أدين لغيره

مسافرٌ هذه الطريق والوهن
وندره الرفيق ولوعة الشجن
بين وحشة المسير وخيبة الأمل
ينشد النجاة من برائن الكفن
فلم يعد لي بينكم وطن

--

مهاجرٌ بلا هوية بلا نسب
مثلما الكلاب والبغال والقطط
لكنه يدور في رحاً من الحجر
بين قسوة الهجير وزخة المطر
فلم يعد لي بينكم وطن

-

مغادرٌ لدمعة البكاء والألم
ونيرة الرجاء وحمرة الخجل
ولهفة اليتيم علي فطيرة العسل
وذلة النفوس ورقصة الحجل
كي يكون لي وطن

--

مراوغٌ مثلما الذئاب والبشر
بين عصبة الضلال ونخبة الدجل
حيث النهيق والصهيل والكذب
وفي لجاجة الخطاب تشهد العجب
وقناع لبسته من الطلاء والخشب
كي يكون لي وطن

--

مرابطٌ عند شاطيء الغضب
معلق بنظرة السماء والحجب

فلن تدوم غربتي الى الأبد
فلنشعل الوجدان لا يخيفنا الحذر
كي نسترد حضننا الوطن

--

مسافرٌ مهاجرٌ مغادرٌ ينفث الغضب
مراوغٌ مرابطٌ يجمع الرجال والحطب

ماذا اقول لكم؟

ماذا اقول لكم يا أصدقاء ؟
وشعلة الأمس التي بشرتنا بالضياء
وقدوم الخير على وجه الأتقياء
أطفأتها في المهد أيدي الأتقياء
من فلول الحقد وجيش الأذعياء
ماتت الصحوة فينا وأحلام البقاء

--

ماذا أقول لكم يا أصدقاء ؟
والأرض من غضب تصرخ بالنداء
رحلت الغفلة عنا وانكشف الغطاء
أنزل نرفع الأيدي وننتظر السماء؟
نسأل عن مخلصنا من الدنية والبلاء
كي يدفع الظلم عنا و اسباب العناء
بينما النوم يسري في عقول الأغبياء

--

ماذا أقول لكم يا أصدقاء ؟
أفيقوا من غفلة النوم وإدمان النواح
أفيقوا من سباب الدهر والحظ المتاح
أنزل نبكي يومنا على وقع الجراح
أنزل نلطم خدنا والثغر يملأ النباح
بينما الغد حطاماً بين أنياب الرياح

--

ماذا أقول لكم يا اصدقاء ؟
اما نكون او لانكون على السواء

لا تدعني

ياحبيب الروح من عهد الصبا
جفت الاقداح وعادني منك الجفى
لا تدعني

لا تدعني اصطلي جمر الهوى
املاً الكأس صفاءً ها هنا
ترقص النشوة فينا وأحلام المني
فتحلق في سماء الوجد خيالاً
لا يرانا رقيباً ولا ظل الضحي

--

فأنت طفلي وليس عندي سواه
من حبيب يملأ الدنيا ثناءً وسنا
فنقيم الليل افراحاً لبيتنا
نهجر الحزن رقيقاً وأتات الجوى
لصباح ينشر الحسن جمالا كلما
عانق الورد ضياه وحبات الندى

--

ياحبيب الروح إن شئت الرضا
بين أطياف من خفافيش الرؤى
لا تدعني خلف كفيك ظلالاً
انشد العشق رقيقاً ونسمات الصبا
لا تدعني بين جفنيك سرايا
أجرع الحسرة وحدي وأنفاس اللذي

--

ياحبيبي
قد يضيع العمر منا هباءً وسدى
نفقد البسمة فيه بين احجار الرحي
إنما العمر شراعٌ سابحٌ في الفضا

يحمل الحسن رقيقاً وهبات الصفا
لاتدعني علي الدرب وحيداً
اسأل القلب عن يومي واخشي من غدى

زيارة مفاجئة

(2019 - 8 - 26)

زرتها

ولم تكن زيارةً مقررة
في موسم أو عطلة مماثلة
بل سفرة مفاجئة
بعد شهر لايزيد
من زيارتي السابقة

--

لم تكن هناك وحدها
بل صحبة ترافقت مع خطوها
من نسوة وصبية جمعت حولها
أسماءهم على القبور تحمل الكثير

--

ألقيت بالسلام مرتين عندها
وجلست متعباً ومجهداً امامها
وصوتي الضعيف زاحفاً لسمعها
بين لهفة المشتاق ونشوة الحنين

--

بسملت في قرائتي لسورة الفاتحة
ثم أكملت بعدها بسورة الواقعة
و دمعة تساقطت من الجفون ساخنة
أخفيتها في عجالة عن أعين الرقيب

--

كهااتف سمعت جملة مكررةً
في رقة تسللت دون حوقلة
امازلت موفياً بالوعد تدرك الوعيد؟
ام خلي مني المكان وتسالني الرفيق؟

--

تعطلت اجابتي لحظة واحدة
بين دهشة سألتها كيف ؟
وانتي باقتي المفضلة !!
وانيس وحدتي في غربتي الموحشة
ليتك تعلمين انني
استعجل المسير وموعد الرحيل

قراءة في التاريخ (1)

ابن العلقمي

من أنت ومن تكون؟!
وأنتم لماذا تسألون؟
أتأخذون سيرتي من شواهد القبور؟
ومن رواية يحكيها الرواة والخصوم
مالكم كيف تحكمون؟
مالكم كيف تحكمون؟
هل أذنت بالحوار أو أذنت بالقدوم؟
رفعت كفي بالسكوت فلا تنطقون
لا تبدؤا الحديث حتى أقول

--

تسألون من أنا ومن أكون؟
وهيئتي وكنيتي ومراتب الأصول
انا ابن العلقمي سيد المقام والقصور
صاحب الديوان كله وأمر الجنود
ولأن سيدي خليفة البلاد والثغور
يطارد الحسان في القلاع والحدود
كما يطارد الغزال وفريسة النمر
فالرأي عندي وأنا العليم بالأمور

--

ولأنكم تجهلون ما أقول
ترمون شخصي العظيم بالجنون
وبالخيانة مرة ومرتين بالقصور
لأن فطنتي تصالحت مع المغول
سلمت درة البلاد وسيفي المسلول
وفق منهج يحفظ البلاد من الشرور
سرحت عساكري وفرقة الخيول

كي لا تراق دماءهم غلي المروج
سلمت سيدي مع الجواري والخمور
أصبحت والياً على البلاد والحصون
حامياً" لراية الاء سلام من السقوط

--

ولأنكم تجهلون ما أقول
فشعبي الهجين من الاجناس والعروق
لم يدركوا مصائب الغزاة في الحضور
وعجزنا الشديد في الدفاع عن القدور
فنصيحة العقلاء لا يصادفها القبول
بدونها سالت الدماء والدماء كالسيول
وبغداد في حدادها لم تعرف السرور
فاطلقت على من السهام الوان الفنون
الآن تدركون؟

نعم - وانا لم يعد لدى ما أقول
وإنا لله وإنا إليه راجعون

قراءة في التاريخ (2)
بهلول (أبو وهب بهلول بن عمرو)

بهلول

من يهتف بإسمي كالمقرور
فيعكر صفو الليلة بنداء المغلول
فلتصمت يا هذا كي انهض وأقوم
من زمن, لا أدري كيف يطول
هل حانت وقفنا عند الخط المرسوم
لن اهرب من قدرتي ومصيري المحتوم

--

فلتأتي إلينا بكتاب مرسوم
و بصوت تسمعه البصرة وبلاد الروم
فأبو وهب اسم "يكني دوما بالبهلول
وأبي عمرو يعمل سقاء بالقربة بين الدور
ومغيرة جدي يتواصل في النسب بهارون
مولود في الكرخ واحيا حيث اكون
يعرفني الصبية في الحارة ونساء السوق

--

اجلس عند خليفتنا فيضحك حين اقول
لم أتناول في يومي سوى الخبز المبلول
وطعامك لحم الديكة والعسل المجدول
فتحاسب انت علي فقري وألم المحروم
وانا انهل من حسناتك والخير المجلوب

ولأنني أعلمهم بالشرع الظاهر والمستور
وأخشى على ثوبي من دنس مقصود
أخفي عنهم غضباً يرقد في بئر محفور
كي لا تعرفه الشرطة وكلاب المأمون

واخشي السجن مصيراً والعيش المحروق
فمزجت الغفلة بالحكمة والعلة بالمعلول
وجعلت الضحك قناعاً ولباساً للمجنون

--

اركض فوق حصاناً من اعواد البوص
والصبيبة من حولي تلقي بحبات الفول
وانا اضحك في خبل اجري كالمجنون
ارسم في السيرة اسما من در مرصوص
فالحكمة يا ولدى ان تعرف كيف تكون

قراءة في التاريخ (3)

من اشعار بهلول

ان كنت تهواهم حقا بلا كذب
فالزم جنونك في جد وفي لعب
إياك أن يقولوا عاقل فطنٌ
مولاك يعلم ما تطويه من خلق
فما يضيرك إن سبوك بالكذب

يا خاطب الدنيا إلى نفسه
تنح عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب غدارة
قريبة العرس إلى المأتم

يامن تمتع بالدنيا وزينتها
ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه
تقول لله ماذا؟ حين تلقاه

برئت إلى الله من ظالم
لسبط النبي أبي القاسم
ودنت إلهي بحب الوصي
وحب النبي أبي فاطم
وذلك حرز من النائبات
وكل متهم غاشم
بهم ارتجي الفوز يوم الميعاد
وانجو غدا من لظى صارم

قراءة في التاريخ (4)
شغب (زوجة الخليفة المعتضد)

شغبُ

تزوجت من الخليفة المعتضد
في أمرها ترى العجائب والعجب
وتصاب حتما بالذهول أو الغضب
فبعد أن تزوجت وأنجبت منه الولد
صار اسمها في القصر أم المقتدر
نقولها سيدهً ولا يقال لها شغب

--

بات الخليفة طفلها هو الوريث المنتظر
ولكي تثبت عرشه فلا ينازعه أحد
كان الخلاص من الضرائر حكمةً
لا تقبل النقاش أو الجدل

--

هل تذكرون أم علي
بقبول صاحبة الوتر
ومن النسا قطر الندى
ذات المكانة والنظر
ودريرةً في المنتدى
وكل من أنجبت ولد
بالسم مات جميعهن أو الغرق
حتى الخليفة المعتضد
مات مجهول السبب

--

ظلت على العرش ترضع طفلها
عشرون عاما أو يزيد من الزمن
فكل أمر في الخلافة أمرها

إن جاز فعله أو حجب
وفي القضاء أجلس
كهرة اسمها ثمل
تناقش الخصوم و الحجج
و مثلها كان الرئيس المحتسب
فلا يصادر حكمها أو ينتقص

--

أليس في هذا عجب؟!
أكان للنساء ولاية
في القضاء أو النظر؟
لكنها شغب
أم الخليفة المقتدر

قراءة في التاريخ (5)

المحنة الكبرى

الإمام (أحمد بن حنبل)

صوت أتاه من الفرات محذراً
كهدير موج فوق الصخور شديد
اءنك وafd الناس فلا تحمل عليهم
فبرغبة المأمون يعلو صوتهم ويزيد
ليظل صوتك في السماء مجلجلاً
كي لا يضيع الدين ويسقط التوحيد
لا يقبل الحر الدنيا إن أتت
من سلطة الحكم وآله الترهيب

--

هو الإمام أحمد وابن حنبل جدة
اسدٌ على ارض العراق عنيد
قال الروافض والمرجفون بزعمهم
في فرية القرآن والتبليغ
مخلوقٌ تلقاه من الإله محمداً
ولقد أتانا مرسلأً بحلاوة الترتيل
فيه الفصاحة والبلاغة حجةً
نصٌ وكل النصوص تقبل التعديل

--

رد الامام علي سفاهة قولهم
قرآن ربي وحيٌ بصدق كلامه
اليوم أكملت لكم الدين والتنزيل
وليس بمخلوق فينقض حرفه
يرفع في المساء وفي الصباح يزيد
لو كان مخلوقاً لأخبرنا بشأنه
رسول الله في قول يوجب التأويل

كفر المنادون من القضاة بزعمهم
وربائب المأمون في قولهم تكفير

--

قال الخليفة احضروه مكبلاً
إن لم يستجب لدعائنا ناله التنكيل
ولكل من سار على هداه مردداً
الضرب بالسوط والسجن والتغريب
فتسابق الخطباء على المنابر جملةً
سبوا الإمام وفكره ورموه بالتحقير
وتتابع الخلفاء كالمأمون ببغيتهم
لم يرحموا شيخاً ولا ثدياً للرضيع

--

لبس الامام وفي القتال ثوب ثباته
متخطيا جدر المهانة والسجن والتعذيب
كالطود الأشم ظل صموده
لم ينكفى يوماً يطلب التخفيف
فتكسرت كل النصال بصبره
وأزال من العقول فرية التشكيك
فتظّهرت أرض الخلافة كلها
من عصابة السوء وعصابة التدليس

-

لولا الإمام ماظل للإسلام ركنٌ
ولا قبلة تهفو القلوب إليها بالتكبير
ولربما عاد الضلال ينشر ظله
وتهدمت بيعة ومساجد الساجدين
هي محنة كبرى أصابت امتي
شأن المدينة في ردة التضليل

قراءة في التاريخ (6)

بديع الزمان : سعيد النورسي

نجم تلاً في سماء الشرق كوكبه
ومن بلاد الكرد قد زارنا النور
بديع الزمان سعيدٌ وتلك شهرته
ومن نورس إسماً له معلوم
كالصخرة الشهباء كانت سواعده
تغرس الإيمان في حقل ساده الجور
وتدفع عنه أمواجاً هبت كعاصفة
من التغريب في لغة خطها الروم

--

فاجأت رسائل النور تحوى خواطره
نور علي نور بآيات الله مسطور
كأنها المشكاة في ليل تنير ظلمته
تسابق من الذكر في عقدها المنظوم
فالقرآن شمسٌ لاتخبو مشاعلها
والقبلة الغراء كعبتنا نسما بها ونفوز
فالإيمان شرطٌ إذا ضمت جوانبه
وحدة بين الخلائق زينته العقول

--

بسم الله بابٌ بكل الحب نظرقه
في كل أمر أتنا وبالحق ممدود
بسم الله فيضٌ من الإيمان تدركه
قلوب العارفين في قرآنه المنشور
بسم الله مفتاح يسر يردده
لسان الصادقين وفي الأكوام مسموع

--

أعوذ بالله من شيطان ساستُ عساكره
أمر العباد وكل عطاء منه مقطوع
فكل السياسة شرٌّ لا تأمن عواقبه
منها الخراب وفي الدارين مشهود
فلا خيراً في أمةٍ ضاعت هويتها
باليأس والجهل والحمق و الزور

--

ضاق الولاية ذرعاً بدعوته
فكان السجن والتعذيب والنفي موصول
فما لانت عريكته ولا وهنت
وكان في الحق سيفه المسلول
فخطبة الشام قد رسمت فواصلها
معالم الدين لمن يصول بهديه ويجول
سلام عليك يا اسد الهدى
ومبعث الفخر في أرضنا والنور

قراءةٌ في التاريخ (7)
القرامطة (ثورةٌ ولعنة)

دعوةٌ خرجت من الاحساء صادمةً
ومن سواد الكوفة والبحرين عنوانا
هزت بصرختها الخلافة من قواعدها
بدعوة للعدل فالمساواة وحرية الإنسان
تلقفها المعدمون من القبائل غضبةً
فيها الخلاص من فقرها وقسوة الحرمان
فالجوع في أحشائها والجهل يضربها
وسادة القوم في رغد من العيش ازمانا
فليس للخلفاء من هم تغالبه
سوى الجوارى في مخادعهم وصُحبة الغلمان
وكراهة للدين في شتى مظاهره
فسُجونهم فاضت بأئمة الإسلام

--

عصفت ببغداد من كل ناحية
فلا أمناً بساحتها ولا أمان
زحفت عليها من الصحراء غازية
بأعلامها السود و صيحة القطعان
جيوش من القرامطة العتاة يقودهم
حمدان قرمط سيد الفرسان
فرضوا علي الخليفة منهاج ثورتهم
وجزية يدفعها من مصرف السلطان
أما الرعية فإذعان لدعوتهم
فهم سادة البلدان ومصدر الإحسان

--

أضحى لدولتهم شأنٌ ومنزلةٌ
يشدو بها الفكر في الجهر والكتمان

ظلت علي عهدھا بالحق ازمنة
حتى هوى بها السفهاء والجهال
فمن ساحة البحرين خرجت عصابتهم
فأحرقت في سيرھا مظهر العمران
لأشئ يوقفھا وقد فقدت طهارتها
بين الطواف وفي ساحة الإحرام
صباح الجنابي في غضب
أنا بالله ... وبالله أنا
يخلق الخلق ... وأفنية أنا
أنا آلة القتل فمن يسعد باللقاء
أين الطيور الأبايل أين صيحتهم
واين حجارة السجيل وأمطار السماء

--

فلا حرمة كانت لتوقف زحفهم
فالبطش غايتهم وتقتيل النساء
قتلوا من الحجاج آلافاً وزادوا
ومن زمزم شيدوا قبرا للفناء
مزقوا أستار كعبتنا بسودة حقدهم
نزعوا وفي شهوة حجر النداء
حملوه للبحرين في ضلالة شركهم
لعشرين عاما مضت يغلفها البلاء

--

ثورة كانت ثم حادت
فأدمت بسقطتها سماحة الإيمان
لعنة كانت ثم دامت
لتروي بسيرتها غفلة الحكام

قراءة في التاريخ (8)

العز بن عبد السلام

- بائع الملوك

- سلطان العلماء

- شيخ الاسلام

--

يا طائر الوروار من بردى سلاماً
حللت بالوادي الخصيب إماماً
طريد الظلم تحمله ظهر راحلة
فريد الرأي غايته نصره الإسلام
فارقتهم والناس في ضيم وعائلة
بَطشُ الولاة بهم وخيانة الحكام
أعطوا الفرنجة اسواراً وحاميةً
كي تبقي رأيتهم في غوطة الشام

--

سلام الله عليك في كل نازلة
اعزك بها الدين يا عبد السلام
وصلت مصر في خيرٍ وعافيةٍ
فالكل في الشرق ينتظر الإمام
قوبلت بالترحاب في كل زاوية
ونجم الدين أيوب سلطان البلاد
ولاك القضاء في أسمى مراتبه
فالأمر بالمعروف من شيم الكرام
والنهي عن منكر سيان فاعله
اساس الملك وعدالة الحكام
فإن ضاع الحق أو غابت هويته
علينا بالجهد كي تغرس الأركان

--

أتى بالأمس مملوكٌ لحاجته
فأنكرت عليه الحق في دعواه
لأنه عبدٌ لا تقبل شهادته
إلا إذا بيع وأطلقت كفاه
فيصبح العبد حراً تسمع روايته
فنبحت في دفاتره واصل شكواه
ثار المماليك في غضب لقولته
واستنكر السلطان نص فتواه
كيف؟ وهم الأمراء في كل ناحية
وقادة الجيش من زمن رضينا

--

حسم الامام الأمر من فوق دابته
تاركاً ثوب القضاء بعزة الإيمان
خرجت جماعته صوب الشام تتبعه
والناس من خلفه حملوا عصا الترحال
الوف الدراويش والفقهاء كل بجبته
وطالبي العلم أكثرهم من الغلمان
فسارع نجم الدين يسترضي إرادته
ليغير الشيخ وجهته لمجلس الديوان

--

عرضوا المماليك في السوق بهيئتهم
والشيخ يصرخ من أعلي منصته
من يشتري العبد بالفقطان
زايد الناس عليهم كل بقدرته
ونجم الدين يدفع غالي الاثمان
يشترى المملوك ثم يعتقه
ليشهد الخلق أنه كامل البنيان
انتهي البيع وجمعت حصيلته
وفي بيت المال أودع المال

--

سألته وقد غادر الزوار مجلسه
مرغت في الطين انف سادتهم
فهل ستأمنُ بعد اليوم مكر اللئام
رد وفي صوته بحهٌ لم تكن معه
شرع الاله ومنه اساس حجتنا
ليتهم يعرفون قدر العباد

لا تسألوا عني

لا تسألوا في الحق عن أناصره
قلبي الملهوف في عشق أكابده
أم عقلي المكوم في أمر أعاتبه
ويشهد الخلق اني مازلت املكه
فلم يعد لي من حطام العمر أحلاما

--

لا تسألوا عن وطنٍ كنت عاشقه
وأطلب الشمس تاجاً كي تزيينه
واغزل الشعر الحاناً؟ يوم نصرته
وأدفع الضيم إن مست ضفائره
اليوم اضحي العشق زورا وبهتانا

--

لا تسألوا عن جار مازلت اذكره
نعم الرفيق وبسمة لا تفارقه
تقاسمنا لقمة العيش وارد غيبته
فكلانا في الخطي ظلٌ لصاحبه
تفرق الدرب فما عاد الظل يلقانا

--

لا تسألوا عني حياةً كنت ساكنها
فأنا في غربه لا املك ارادتها
احيا على أرض ضاقت مسالكها
تعصف بها الريح وحيناً تداعبها
فإن سكنت أظل اسيرا لصحبتها
فلا تشكوا المنى جوراً وحرمانا

وقفت في انتصافه الطريق استرح
اجمع الأنفاس مرةً واطرح التعب
فخطوتي التي كانت تدمن السفر
وتطوى الطريق لا يعيقها المطر
هدها المسير وعضها الالم
فكل ما لدى زفرة الوهن

--

اجتر في مرارة نعمة النظر
كيف كانت تخرق الجدار والحجر
وتلضم الخيوط في ومضة البصر
وترصد النجوم عند خيمة القمر
فان هوت نجمة على افرع الشجر
أسرعت نحوها فلا يصيبها الضرر
الآن أتحسس الأشياء والزم الحذر

--

و فكي المعروف عند حزمة القصب
كحجارة الرحي في ثورة الغضب
يخرج العصير مرة وبرمي الحطب
تنساقط حباته فقد أصابها العطب
يلوك في صعوبة اصابع الرطب
ويهجر الرمان حين يطرح العنب

-

لكنني ياعزيزتي لم افقد الأمل
رغم عضة الأنين كوخزة الإبر
فقلبي الضعيف لا يفيق من خدر
مع قسوة الحياة يعشق الشعر والوتر
فالحياة منحة يصيغها الإله للبشر

في خضرة للربيع وبهجة للزهر

--

ينشد الأمان والأمان ينشد السكن
مع رفقة للطريق لا يصيبها الزلل
يقتات من مشاعر لا تعرف الملل
ورقة في الحديد لا تفسد الجدل
فكل ما لدي خطوتين ترافق الزمن

امك تقولك يا بطل (1)

(20 - 9 - 2019)

امك تقولك يا بطل هاتلي انتصار
وجلبيه واسعة مخططه من غير زرار
دانا حافيه ياابني من زمن انا والعيال
والربو بهدل جتتي شفت التعب اشكال
تسمع صرختي من بلوتي
وكحتي فوق الهرم عنوان
بدل العلاج والدوا ورغفين بنص ريال
تبنيلي فيلا مسورة الهي تتوكس يامام

--

امك تقولك يا بطل هاتلي انتصار
وجبنه رومي مبطرخة وكمان خيار
وعيش مررح وطرى يضرب سلام
د الفول مشرف معدتي وابن خالته كهرمان
واللحمة تقراها الكتب أصل العوز سلطان
تبنيلي قصر ومندره وتقول هتبنلها كمان
الهي تتوكس يامام

--

امك تقولك يا بطل صدق اللي قال
كفاية كذب وسهوكه والدجل الوان
الناس دى فهمت لعبتك وانت كده تعبان
ماشى تصدق كدبتك اخص عليك يا حمار
الفقر فارش طرحته وانت في البلد طبال
رهنت والله هدمتي مع حطتي ورنه الخخال
ايه اللي فاضل يترهن غير عمتي إحسان

الهي تتوكس يا امام

--

امك تقولك يا بطل هاتلي انتصار
قدامك سكة سفر صدق اللي قال
ارجع لعقلك يا ولد ليرفعوك زى الترام

امك تقولك يا بطل (2)

امك تقولك يا بطل خلص الكلام
خد هدمتك مع جزمك ياللا دوغرى ع الميدان
لا تشيل حجر ولا عود حطب صدق اللي قال
سلمية اصلا هبتي مع ثورتني من غير سؤال
وحد شعار يا بطل من غير غلط ما فيش محال

--

لا عيش هنطلب يا ولد الفرن شطب من زمان
صبح الرغيف جسمه نحيف هو كده اخر تمام
والعدالة يابني ما تنطلب او تتشحت من اللئام
مابين شاويش و متهم وقاضي يفهم في الغرام
حريتك جوه القفص قاعده بتصرخ في العيال
قوموا بقه بلاش كسل دالريحة فاحت في المنام
اصرخ وقول راس الفساد من البلاد يرحل قوام

--

اصل الفساد بقى للركب ملا الشوارع والزقاق
ضحك علينا وثلته هجيب حلق بعد الزفاف
من فضلكم هجيب لكم بيض اليمامة و الغراب
بس اصبروا دام فهمكم من غير قلق ولا عتاب
صدقنا دوغرى كدبته ويمين تلاته بالطلاق
خرمت ودني بالعجل وقلت بكره يوم الوفاق
لا جه حلق ولا بصل شلوت ونضرب له سلام
رفضنا نعمة ربنا شربنا من كاس العذاب

--

عشان كده من غير ما لف وادور كمان
يبقى السؤال هو الجواب يا ابن الحلال
امك تقولك يا بطل طلع النهار
وانا أقولك يا بطل هاتلي انتصار

امك تقولك يا بطل (3)

امك تقولك يا بطل خلاص الكلام
حركت فينا الأمل قبل ما يفوت الاوان
د الريحه فاحت مننا وشخيرنا له الوان
قالوا علينا في الكتب وفي التاريخ موال
امة ماتت من زمن هاتوا الكفن في الحال
مالها راس ولا ذنب بعد ما غاب الرجال
اللي اتقتل واللي اتسجن واللي هرب ياخال
دفن القتيل مكرمة ما لوش عزا ولا خان

--

اليوم غدانا عمل صحصحت مخ العيال
الشوط ده لازم نلعبه اصل البعيد تعبان
خسيس وخاله مشربه لبن النداله زمان
صايح ماتعرف ملته وف كل زنقه ادا
بس الشطارة نباهة وف كل حته ميدان

--

دجال وماسك طبلته وعند اللزوم تريباس
ومعاه عصاية مسلحة مالها شرف ينداس
كلاب بتعوى ع السكك وفي الوطن انجاس
يسمع كلام سيده اصل البعيد نسناس

--

امك تقولك يا بطل خلاص الكلام
الصبر فيه المدد وانته كده رهوان
الشجرة دقت جذورها وللربيع ازهار
تطرح جناين عنب و ينكسي العريان
مهما يطول الشجن ولا يزيد الضلال
مافضلش فوق ضهرها غير ابنها الانسان

--

امك تقولك يا بطل خلص الكلام
يمامه باضت ع الوتد فتحت طريق المحال

كيف انساكي ؟

قالت ودمعة في العين حائرة
بين السقوط أم تبقى في ثناياها
ورعشة في الكف راحت تصافحني
مع بحة في الصوت ما عدت انساها
فتسللت إلى الخدين حبات منها باكية
تشكو الجوى فعانقت في سيلها شفتاها

--

قالت:

فارقتنا مثل الامس في هم وفي كدر
ما عدت تسأل عن اشياء كنا ألفناها
عن خصلة الشعر التي ظلت تميزني
في الحسن عن كل فاتنة كنت تلقاها
وعن شرفتي التي ما زالت ستائرنا
تهفو إليك فتسمع منها سر نجواها
ما عدت تسأل عن أزهارى واجملها
وكم كنا معاً وفي أصيص زرعناها

--

ما عدت تسأل عن حال والدتي
والتي ظلت على وعد منك لرؤياها
فأخلفتني الوعد بأعذار لم تصدقها
وبات الشك في قلبها عنوان دعواها
فاغلقت في الصيف ابواباً مشرعة
وازهارنا التي كانت ما عدت ارعاها

--

صغيرتي: و دروب العشق تعرفني
وتعرف أنكي من عشت اهواها
لكنها الاقدار يا عمرى باتت تطاردنا

ودون ان ندرى كنا من ضحاياها
فأنا موجةٌ بكف الريح راقصةٌ
فوق الرمال كي تعلق في حناياها
فتشدها الريح الي الأمواج ثانيةً
فتبكي الشط حرمانا فكيف انساكي

السيد قربت طلعتة

هبط علينا بهيئته
رجلٌ مجهول السيرة والعنوان
يلبس سروالاً يستر عورته
وقميصاً نزعوا منه الأكمام
وعمامة رأسٍ تخفي جبهته
خضراءٌ فارقتها بهاء الألوان
حافي القدمين بلا خجل
يلبس مركوبا من خمسة أعوام

--

يجمل مسرجة في يده
تدفع عنه الظلمة والأخطار
وعصاة يركبها كبغلته
بجلجل توقظ عين الغفلان
والصبية حوله في مرحٍ
تحرى خلفه تتعثر كالصيصان
يصرخ في المارة من يسبقني؟
فأنا الريح العاصف والطوفان
لا تأكل من خبز الحمقي
لا تشرب من كأس الإحسان

--

مر أمس بكامله
ونهار اليوم بصمت الطرشان
لم نسمع في الشارع صيحته
لم نسمع صخب المارة والصبيان
مضينا نبحث غيبته

في الشارع في الحارة في الميدان

--

لم نمسك خيطاً نتبعه
كي نعرف حجم الاخطار
أو أثراً كان يلازمه
قد رحل بلا سبب او انذار
كم فاء علينا بطلته
يمسح هم الحزن وألم الاسوان
لا احدأ يملأ مقعده
ويسد فراغ البهجة للسمار

--

فتشنا في خص يسكنه
لاشيء بداخله سوى الجدران
وقصاصة ورق قد تركت
تحمل أسطرها بعض الاشعار
السيد قربت طلعتة
كهلال يسبح في فلك الاقمار
السيد قربت طلعتة
يحمل سيفاً في يده ودليلاً للثوار
السيد قربت طلعتة
يرفع عنا دنس الفسدة والاشرار

سوف اتيك فانتظر

وقفت في إنتصافه الطريق استرح
القط الأنفاس لحظة وامسح العرق
بعد أن هدني المسير ونالني التعب

--

جلست تحت خيمة من السحب
عظيمة السواد في سيرها وهن
استجمع الخطي وانفض الحذر
سمعت صيحة تهتك الحجب
تئن في صرير يسودها الغضب

--

أمانة لدى من رفيقة السفر
عند ساعدي مع باقة الزهر
حسنا في سمتها حلاوة الخجل
وفي ثياب عرسها تعانق النظر
لكن وجهها الجميل أصابه الكبر
اخذت منها رسالتي يشدني الامل
قرأتها بلهفة المشتاق للخبر

--

سوف اتيك في المساء فانتظر
حين يغفل الرقيب ويصعد القمر
ويصبح الطريق خالياً من البشر
وعند كوخنا القديم ينصب السمر
حيث النجوم زينت سواعد الشجر
فإن داعب النسيم غصنها
أوطار في الهواء ثوبها
تثاءبت في نشوة من الخدر
ولن تطول غيبتني إلى السحر

--

سوف اتيك في المساء فانتظر
حين يرحل النهار ويصعد القمر

وبعد رحلتي في مضارب الزمن
بين رغبة الوصول وخشية الفشل
ادور متعباً كرحاية الحجر
تلفني الظنون حول رهبة العدم
ولهفة الوجود شامخا بساحة القلم

-

انشد البقاء في قصاصة الورق
والريح تعوي في الحقول والشجر
تطفئ الضياء في العيون والشرر
وتدفع الغيوم نحونا بزخة المطر
فتملأ القدر بالمياه وتظمر الحفر

--

وانا هناك على الطريق انتظر
رجعة النساك مع صحبة السمر
ومعطي القديم يشتكى من البلل
وراسي الصغير غائبا عن النظر
يطلب الأمان رافعاً راية الحذر

--

لم يفقد المسار رشده ولوعة الشجن
أو تغيب عنه شارة العبور والامل
كي يفرغ المساء من قوافل السحب
ليصعد السماء واعداد صاحبي القمر
ينشر الضياء والبهاء في أعين البشر

يانسليم الصّبا اشكو اليك غرامي
متيم في عشقها آدمي الخصام فؤادي
ما طاب لي العيش بعد فراقها
ولا غابت عن القلب أشجاني
يأتي الصباح حزينا كي يواعدني
رؤيا الحبيب وفي إشراقه انوارى
فاظل وحدي بنار الشوق منتظرا
يمضي النهار وما سعدت به اوتاري

--

قلت لي إن الهوى قدرٌ
أتلك ياريح الصّبا أقدارى؟
اعيش العمر مرهونا بطلعتها
ليكسر الوصل عندي قيد حرمانى
وأدور اشواطاً على مدار ساقية
أنعي الهوى ليلاً في حقل أشواكى
فما رق الحبيب لقلب يسامحه
ولا شفعت عند الحبيب ازهارى
مضيت وظل الخطو يتبعني ا
وحسرة أخفيتها عن سمع خلانى

--

يانسليم الصّبا قل للحبيب سلاماً
قد جف دمعي وملّ القلب احزاني
حطمت أصناماً كنت صانعها
ومعبداً صلت في محرابه اشعارى
وكسرت قيدي فما عاد العشق صومعتي
ولا ساحة أطلقت في جوفها اذكارى
فأنا اليوم برىء من كل شائكة

قد بلغت الرشد علي يديكي سيدتي
وطال في العشق صبرى و سروالي

شدني الحنين في الصباح لقريتي البعيدة
لعلني هناك اضمم الجراح بروحي الشريفة
بعد ان فقدت طهرها في شوارع المدينة
وهدني البقاء صامدا لاعوامنا العديدة
اصارع الوجود شامخا في عوالم غريبة
لامكان فيه للضعيف بل لصاحب العزيمة
فهل يعيدني المكان لباكارة الزمان؟

--

انطلقت واعدأ بهمة المرید ورغبتی الحمیمة
لم اسمع النهیق والصهییل فی حقولها القریبة
لم اصادف الثغاء والخوار فی ترنیمة عقیمة
لكنها الكلاب وحدها القت الي بنظرة مریبة
مررت عندها بمنطق الثبات والخطوة البطیئة
وعند ترعة الصفصاف والتوتة العجوزة
جلست

القط الأنفاس ورشفة من زجاجتي الصغيرة
واملا الشهیق بالعبیر والعیون بخضرة المكان

--

نهضت حين أطلق النعيق اسود كالبهیمة
مر خطوه بجانبی منذ لحظة یسیرة
ربما جاءني مرحباً فی لفنة کریمة
أو مرشدا یحدد الطریق ویقدم النصیحة
سألته مجدداً عن مقام صاحب الطریقة
مازال عند جامع الخلیل فی الساحة الکبیرة؟
ردد النعیق مرتین کی افهم الإجابة
ثم هز ذیله مودعاً دون أن یلقی السلام

نسيت ان اقول بأول الكلام
ان قرיתי اسمها الجزيرة
دخلتها من شارع الفردوس ساعة الظهيرة
فَبِينتِنا القديم عند مسجد الخليل وصاحب الطريقة
لم تلحظ العيون رؤيتي وقامتي المديدة
وهيئة الغريب ذو اللحية الكثيفة
كأنني في عيونهم منذ فترة طويلة
اشارك الزحام في الشوارع القديمة
فلم تعد قرיתי من القرى الصغيرة
تواصلت مع غيرها في صحبة فريدة
وقفت حائرا كمن يجهل المكان والوسيلة
هألني ما رأيته أهذه قرיתי الحبيبة ؟
اختفت عن العيون أسطح البيوت
صارت عمائر من طوابق عديدة
استبدلوا القش والجريد بلواقط الرأى الصغيرة
والبغال والحمير (بالتكاتك) السريعة
فسبحان من له الدوام

--

لم اجد في وجوههم سماحة الرضا
أو شهامة الرجال و الفضيلة
أطبقت جباههم على خطوطها العريضة
فاكتست عيونهم بغضبة خبيثة
صارت الوجوه كئيبة كئيبة كئيبة
بحثت عن بسة الشفاة والضحكة الرخيصة
عن صيحة الغلمان حول خالتي بديعة
كي ينالوا حظهم من الفطير والعصيدة
وصحبة المساء في الساحة الكبيرة

فلم اجد من يجيبي سوى حادثة عقيمة
تضرب الأهل والجيران والعشيرة؟!
كذلك البيوت والأحواش واسقف الحظيرة
تهدمت جميعها فلم يعد لها رفقة او خلية
انكرتني حين جنتها في صلافة غريبة
كانني لم اكن بقريتي من زمرة الخلان

--

اسرعت نحو بيتنا بأول الزقاق
طرقت بابه بلهفة المشتاق للحببية
فجاءني الجواب من هناك
من عجوز تجالس الدجاج وتنتثر العليقة
- لاحد بالدار من مدة طويلة
قلت وعمتي جليلة؟
قالت فارقت دنياها منذ فترة قصيرة
صمّت وسط صدمةٍ شديدة
يلفني الدوار والدوار للفجيجة
تعطل الكلام في فمي بغصةٍ مريرة
ماعاد لي سوى التذكار والدمعة الحزينة
من سيحضن رأسي الصغير بهوممه الكثيرة
ويزرع الأمان في حقوله البعيدة
افقت على صوت جارتي الضريرة
من انت؟
ومن تكون يا صاحب الطلة الغريبة؟
قلت لها انا؟- انا الذي كان
قالت - لم نعد نراك في مواسم الرمان

يا نجمة الصبح قد عادني في الفجر ذكراكي
فأيقظ الشوق في صدري وما ادمعت عيناي ؟
أعدد أيامي وما فات من زمني
فظل سعدى منها يوم القاكي
كم سرني عند اللقاء نغم
صاغت حبّاتة في العشق شفتاكي
درر من الاشعار يزفها وتر
ملكيت شغاف القلب ما انفك يهواكي

--

يقدم الود أزهاراً على طبق
بعطر سوسنة تهبوا للقيادي
يرجو الرضا من قلب فاتنة
بنظرة من العينين فكيف اسلاكي
يا لائمي في الهوى إن الهوى قدر
قد مسني الوجد فما عدت انساكي

--

فإن غاب حسنك عني يا قمرى
بح صوتي في النداء بالله رحماكي
وناحت على الخدين دمعات فاسألها
أصابها كدر ام اظلمت دنياكي ؟
تطل الشمس عندي لتخبرني
وقد حجبت عن العينين رؤياكي
كفكف الدمع لا تبكي على طلل
فاتك الركب فأنت في ركبها الشاكي
قلت لا- إنها قدرى
سأظل أسعى كي انال رضاكي

--

فلا طاب ليّ العيش بعدكموا
ولا غفى جفنُ ظل يغشاكي
أبوح بالشوق حيناً واكتمه
فانتي في القلب نهري ومرساتي
وفي رواق العشق أسكنه
صريع الهوى فأنا الضاحك الباكي

أليس عندكي ما يقال ؟

كلما سألتها أليس عندكي ما يقال ؟
كي يثمر الحديث وتورق الأفكار
فعندي الكثير من مشاعر الوجدان
وقبل أن يغيب عن درينا النهار
و يضيع خطونا في عتمة الزحام
ولم نمسك الطريق فنكمل المشوار
تقول في براءة قد مسها الدلال
احب الشعر منك وقراءة الأشعار
فما الذي يفوتنا من نشوة الوجدان؟

--

ألوذ بالصمت فلا أكرر السؤال
وأعض في غصة اظافر البنان
بعد أن فشلت في براءة الشطار
كي اكسر السكوت وعالي الجدار
لأعود خالي الوفاض اشتكي المسار
محبط الخطي الوك علكة المرار

--

ما تركت كلمة في معاجم الغرام
او مصادر العشق وملاحم الهيام
قدمت كل مالدي من روائع البيان
ونظمتها في قصائد ترافق الكلام
كالرحى تفرغ الطحين في الغربال
ليكون ردها في غرابة -- هه ؟ الحمد لله
الحمد لله على كل ما جرى وكان
ثم ضحكة من ثغرها تفسد المقال

--

امسكت لهفتي قبل ان تغادر المكان

فلن اعود مرة" لساحة النزال
والحمد لله علي ما جرى والسلام

قف - !!

قف !!

قف هناك وانتظر
داخل الصفوف كعسكر الدرك
عند حاجز العبور وشارة الخطر
افتحوا في عجلة حقايب السفر
والزموا السكون فلا ضجيج ولا ضجر
قالها الرقيب في عجلة ثم انصرف

--

وقفت لساعتين انتظر
مراسم النفيش ونهاية الكدر
بين سوء المكان وريحة العطن
اقاوم السقوط وانة التعب

--

ماذا وراءك من خبر ؟
قالها لمن أمامي بلهجة الغزل
ويدها تعبثان في حقيبة السفر
سروالان مطرزان بالغرز
ثلاثة قمصان من الحرير المفتخر
لفة من الحشيش مجهولة النسب
زجاجتان من العطور والنبيد المعتبر
لا شيء يستوجب المصادرة
أو الرسوم والحظر
فانصرف

--

وانت؟

ماذا لديك يستوجب النظر ؟
قالها في اندهاش وعجب

- مسافر بلا حقيبةٍ للسفر !!
- نعم - كل مالدي مظلة المطر
وحافظة النقود وكتاب عن العجر
صاح وعيناه تقدحان بالشرر
بعد أخذه الكتاب كغاصب مقتدر
كتاب !!

جريمة لاتغتفر
إفسادٌ للعقول وإثارةٌ للفتن
اتحرك المياه وسكونها من القدم
أم جئت لتدق ناقوس الحذر ؟
ألم تقرأ المكتوب على الجدر
ونشرة الصباح والغد المنتظر
لا تدعى الجهالة كسائر البشر
سيحرق الكتاب ليصير كالعدم
وألف درهم غرامة وتعتذر

--

-وقفت حائرا كمن أصابه البلل
سألته وسط دهشة من العجب
لغة الحشيش مجهولة النسب
ألا تفسد العقول وتدمر البدن؟
- قال لا

انها تنعش العقول والجسد
ليظل حالما في الكواكب الدرر
- وزجاجة النبيذ بشارة الأسد
تطرب المزاج المحترم!!
لا - إنها عصائر التفاح والعنب
والزم الحد فلا يصيبك الضرر
فلا وقت عندي للنقاش او الجدل
وإدفع ما عليك وانصرف

--

وقفت حائراً بين الإحباط والحزن
هل أوصل العبور للقضاء والقدر
أم اعود راجعاً مواطناً بلا وطن

زوج السيدة (المقامة البريدية)

عملت لحقبة من الزمان
في وظيفة رفيعة المقام
يشار اليها بإصابع البنان
فأنا صاحب البريد بقرية السلام

--

فطلعتي على الطريق تجذب الأنظار
فيهرع الصغار لموكبي مع الكبار
بلهفة المشتاق لموعدي مع الغرام
يسألون عن رسائل الأهل والاعبار

--

فقريتي كسائر القرى بآخر العمران
تعاني الإهمال كله وظلمة النسيان
بدأت خدمتي مرافقا لصاحبي الحمار
في استلام حصة البريد من محطة القطار
و تسليم ما لدي في حقيبة الارسال
ثم موزعاً للرسائل طيبة النهار
فما شكى صاحبي الجوع او كثرة الاسفار

--

ولان أهل قريتي من العوام
لايعرفون سوى قراءة الأرقام
فعليّ قراءة المکتوب داخل العنوان
في ضيافة الشاي مع ألفه الطعام
فانا الأمين عندهم و مخزن الاسرار
لا يشكون في نزاھتي مع عفة اللسان
بفضلها كنت ا الصديق وصاحب الأفضال

--

فلي مكانةً وحظوةً عند عمدة الزمام
ومقعدي محفوظ عند مجلس الاعيان

حين يضمننا كل ليلة عند معلم الصبيان
مع صراف قرיתי ومأذونها والامام
في جلسة يطول وقتها لموعد الأذان

--

ولأنني الأعزب الوحيد بين زمرة الخلان
فمحور الحديث عن عروس تشغل المكان
رشح الجميع لمنزلي زوجة صعبة المنال
كم حملت لبابها رسائل من خارج البلدان
فراعني جمالها وعطرها وكثرة الدلال
وقد ترملت بعد زواجها من افضل الرجال

--

تصدر الحديث مأذون قرיתי الهمام
قال - لن يعكر الصفار هناءة المنام
فلم تحظ بخلفة رغم كثرة القرآن
وعندها من الطين و زكائب الأموال
وإن كنت الرابع وفارس الفرسان
تقدم فأنت لم تزل في نضارة الفتیان
تطور المزاح إلى حقيقة تتجاوز الكلام

--

بعد فترة من النقاش والمشاورة
استقر رأينا على المبادرة
سعي المأذون لبابها كخاطبة
وجاءنا في المساء ردها بالموافقة
لكن شرطها الوحيد
أن تترك البريد
قلت كيف؟ ووظيفتي الموقرة
قال معلم الصبيان لا عليك
يكفيك أن تكون زوج السيدة
وقال شيخنا الإمام
سبحان من له الدوام

امارس الجلوس آخر النهار
عند مقهى الخالدين بساحة الميدان
مع زمرة الاحبة و صحبة الخلان
من الازواج مثلنا ويشتهي الزواج
نجتر في سعادة مافاتنا من الزمان
وما يقال في السياسة ونشرة الاخبار
مع رؤية العابرين من النساء والولدان
بين كركرة النارجيلة ورشفة الشاي

--

قال صاحبي وكان جالسا على اليسار
بعد نظرة الخبير والرقيب والفنان
لإمرأة وقفت أمام بسطة الدكان
كم هي ممشوقة القدم ملفوفة القوام
حصاناً لا يمتطيه سوى أمهر الفرسان
ياحظنا التعيس مع جماعة النسوان
ماعدنا في البيوت عرائس الغربان
رد صاحبي من اليمين يستكمل المسار
بين ضحكة الحضور وخادم المكان
ليس بيننا سواك فارسٌ يمسك اللجام
وعليك بصبغة السواد وطاقم الاسنان

--

فانبرى للكلام اكبر الحضور بالسؤال
ما السر في حلاوة النسوان ؟
في الطريق دائماً ودوائر الأعمال
ولا نراهم داخل البيوت على الدوام
فزوجتي تلف راسها بخرقة الثياب
كي تبدأ الطبخ والغسيل و الاشغال

فتدور كساقية يشدها الدوار للدولر
فإن سألت حاجة كانني اطلب المحال
قالت وفي غضاضة ترافق الجواب
لسنا وحدنا كي نمارس الوصال؟
وتشتكي من الصداع تارة و نوبة السعال
ربما لحظي التعيس فلم احسن الاختيار

--

نعم فكلنا في مصيبة الرحال
ولكي اكمل الحديث والحوار
فإن زارنا احدٌ من الأهل والجيران
أو كانت خارج البيت للشغل او الفصل
تزينت فأظهرت ما عندها من الجمال
فلا الثوم في ثيابها ولا روائح الابصال
وفي حديثها من الود ما يعطر اللسان
كأنها لم تكن في البيت ذلك الإنسان

--

فلم يعد لنا سوى المقهى وساحة الميدان
ورؤية الجمال يحو حسرة الحرمان
ربما تشبع العيون أو يحدث المحال
وقلت مازحا لصاحبي على اليسار
التي رأيتها عند بسطة الدكان
ممشوقة القد ملفوفة القوام
ربما تكون يا صاحبي ام العيال

المقامة العشري (الساعة التاسعة)

التاسعة

موعد ما غاب يوما عن ثنايا الذاكرة
منذ أن كنت فتيا في رحاب الجامعة
اطلب العلم خلاصا من ظروف قاسية
وطريقا ترتقي فيه العقول الطامحة

--

حيث كنا صحبة من بلاد نائية
جمعتنا غربة ونصيحة ام غالية
إن قهرنا الجهل بالعلوم النافعة
يرحل الفقر عنا كالثياب البالية

--

اعتبتها دعوة للجد كانت صادمة
إياك إياك فعشقهن مفسدة
وخالي الأريب ذو العمامة الملونة
عليك بالصلاة في الجوامع العامرة
أما ابي فضمنى عند المغادرة
داعيا بالنجاح في السنين القادمة

--

أمضيت غربتي في ظلال العائلة
كالقطار على خطوطه المحددة
مع خشية من الله وحكمة بالغة
فكل ما عرفتهن من النساء اربعة

--

جارتى العجوز بالشقة المجاورة
غسالة الثياب بأسنانها الضائعة
بقالة في الحي تدعي عائشة
بائعة الخضار عند الناصية

--

ما إن تدق التاسعة
وانا اول الطلاب في رواق المحاضرة
تسبقني في الحضور زميلة موقرة
وعند مدخل الرواق تكون جالسة
اهز راسي تحية مع بسمه مرادفة
تردها في نظرة و بسمه مشجعة

--

تحرك الجليد في براءة المراهقة
مع نشوة بالقلب و فرحة غامرة
فتطفو على السطح لوائح المقاطعة
هي سكرة العشق ورحيق التهلكة
إياك إياك أن تخطو انملة !!

--

كسحابة عجفاء مرت سنواتي الأربعة
انهيت فيها دراستي على خير خاتمة
وعدت يا صغيرتي بشهادتي العالية
بين فرحة الأهل وسعادتي الغامرة

--

وبعد شهرين من رحلتي المظفرة
رشّحت لوظيفة في زحام القاهرة
رجعت لسحب اوراقى الموثقة
فالتقيت صدفة بزميلة المحاضرة
هناك عند باب الجامعة
وقفت أمامها بفرحة طاغية
قلت في عجالة أول القائمة
قالت وانت بعدي بواحدة

-

حطمت في جسارة لوائح العائلة
تحدثت مرة مع زميلتي الموقرة

حررت ارادتي من قيودها السابقة
قالت صغيرتي في لهفة بالغة
واين هي الان - تلك الرائعة
قلت ربما في الغرفة المجاورة
قالت كيف ؟
قلت هناك عند الطاولة
تجهز العشاء لبطوننا الجائعة